كانوا منافقين ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي الذين ظلموا انفسهم بموالاة
الكفار او المؤمنين بموالات اعدائهم فترى الذين في قلوبهم مرض يعني ابي
واصحابه يسارعون فيهم اي في موالاتهم ومعاونتهم يقولون نخشى ان تصيبنا
دائرة ويعتذرون بانهم يخافون ان نصيبهم دائرة من دوائر الزمان بان يتغلب
الامر ونكون الدولة للكفار روي ان عبادة ابن الصامت قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لي موالي من اليهود كثيرا عددهم واني ابرأ الى الله ورسوله من
ولايتهم واوالي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن ابي رئيس الخزرج احاذر الدوائر
لا ابرأ من ولاية موالي فنزلت فعسى الله ان ياتي بالفتح لرسول الله صلى الله عليه
وسلم على اعدائه واظهار المسلمين او امر من عنده بقطع شافة اليهود من المسلمين
والاجلاء او الامر باظهار اسرار المنافقين وقتلهم فيصبحوا اي المنافقون على ما
اسروا في انفسهم نادمين على ما اضطروا من الكفر والشك في امر الرسول صلى الله
عليه وسلم فقلا عما استطيروه مما اشعر على نفاقهم ويقول الذين امنوا
بالرفع قراء عاصم وحمزة والكسائي على انه مبتدأ وبغيره قراءة ابن كثير ونافع وابن
عامر عطفا على فعسى الله او على انه جواب قائل يقول فماذا يقول المؤمنون حينئذ وبالنصب
قراءة ابو عمرو ويعقوب عطفا على ان ياتي باعتبار المعنى كانه قال عسى الله ان ياتي
بالفتح او امر من عنده ويقول الذين امنوا او يجعله بدلا من اسم الله تعالى داخلا في
حيز عسى معتبرا عن الخبر بما تضمنه من الحدث او على الفتح بمعنى عسى الله ان ياتي بالفتح
ويقول الذين امنوا فان الاتيان بما توجبه كالاتيان به اهؤلاء الذين اقسموا
بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم يقوله المؤمنون بعضهم لبعض تعجبا من حال المنافقين
وتحقيرا لهم من الله سبحانه وتعالى عليهم من الاخلاص او يقولون لليهود فان
المنافقين حلفوا لهم بالمحاضدة كما حكى الله عنهم وان قوتلتم لننصرنكم وجهد
الايمان اغلظها وهو في الاصل مصدر ونصبه على الحال على تقدير واقسموا
بالله مجتهدين جهد فحذف الفعل واقيم المصدر مقامه ولذلك ساغ
كونه معرفة او على المصدر لانه بمعنى اقسموا حبطت اعمالهم فاصبحوا
خاسرين اما من جملة المقول او من قول الله سبحانه وتعالى شهادة لهم بحبوط
اعمالهم وفيه معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم وما اخسرهم عليها
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه قرأه علي الاصل نافع وابن عامر وهو
كذلك في الامام والباقون بالادغام وهذا من الكائنات التي اخبر الله عنها
قبل وقوعها وقد ارتد من العرب في اواخر عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم ثلاث فرق بنو مدلج وكان رئيسهم ذو الخمار الاسود العنسي تنبأ باليمن
واستولى على بلاده ثم قتله فيروز الديلمي ليلة قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم بن عرفها واخبر الرسول صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة
ثم المقتلون في المحرم او اواخر ربيع الاول وبنو حنيفة اصحاب مسيلمة
تنبأ وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان الارض نصفها لي ونصفها لك فاجابه
من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من
يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فحاربه ابو بكر فقتل وبنو فزارة قوم عيينة
ابن حصين وغطفان قوم قرة بن سلمة وبنو سليم قوم الفجاءة ابن عبد
ياليل وبنو يربوع قوم مالك بن نويرة وبعض بني تميم قوم سجاح بنت المنذر
التميمية ووجوه سبيلة وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنو بكر بن وائل بن
ابي العرين قوم الحطم وكفى الله امرهم على يده وفي امان عمر رضي الله عنه
عاد قوم جبلة بن الايهم متنصرين الى الشام فتسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه وتحية العباد له الطاعة والتحرز عن معاصيه اذلة على
المؤمنين عاطفين عليهم متذللين لهم جمع ذليل الا ذلول فان جمعه ذلل واستعمل
على لما يتضمن معنى العطف والحنو او التشبيه على انهم مع علو طبقتهم وتفضلهم على
المؤمنين خافضو الجناح او المقابلة اعزة على الكافرين اشداء متغلبين عليهم
من عزه اذا غلبه وقرئ بالنصب على الحال يجاهدون في سبيل الله صفة
اخرى لقوم او حال من الضمير في اعزة ولا يخافون لومة لائم عطف على يجاهد
بمعنى انهم الجامعون بين المجاهدة في سبيل الله والتصلب في دينه او حال بمعنى
انهم يجاهدون وحالهم خلاف حال المنافقين فانهم يخرجون في جيش المسلمين
خائفين ملامة اوليائهم من اليهود فلا يعملون شيئا يلحقهم فيه لوم من جهتهم
واللومة المرة من اللوم وفيها وفي تنكير لائم مبالغتان ذلك اشارة الى ما تقدم
من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء بمنه وتوفيقه والله واسع كثير الفضل
عليم بمن هو اهله انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا لما نهى عن موالاة
الكفار ذكر عقيبه من هو حقيق بها وانما قال وليكم ولم يقل اولياؤكم
للتنبيه على ان الولاية لله سبحانه وتعالى على الاصالة ولرسوله صلى الله
عليه وسلم وللمؤمنين على التبع الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة
صفة للذين امنوا فانه جرى مجرى الاسم او بدل منه ويجوز نصبه ورفعه

بجنبة السلمين وقتله الوحشي قاتل حمزة
وبنو اسد قوم طليحة بن خويلد تنبأ
فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد فهزمه الى الشام ثم اسلم وحسن
اسلامه وفي عهد ابي بكر حج
خلافة

قيل هم اليمن لما روي انه عم اشار الى ابي موسى
وقال قوم هذا وقيل الفرس لانه عم بجيل عنهم
فضرب يده على عاتق سلمان فقال هذا وذووه
وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية الفان
من النخع وخمسة الاف من كندة وجيلة وثلاثة
الاف من بجيلة الناس والراجح الى من صرف
ون تقديره فسوف يأتي الله بقوم مكانهم
وتحقيق الله تعالى للمعاد ارادة
الهدى والتوفيق لهم في الدنيا
وحسن الثواب في الاخرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)